[371] إنى كنت أهدرت دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا يتعرض له، فانصرف إليه سعيد فأعلمه وكساه وحمله وأجازه فقال فيه شعرا: ا يجزى سعيد الخير نافلة * أعنى سعيد بن قيس قوم همداني أنقذني من شفا غبراء مظلمة * لو لا شفاعته ألبست أكفاني قالت تميم بن مر لا نخاطبه * وقد أبت ذلكم قيس بن غيلانى أساغ في الحلق ريقا كنت أحرضه * وأظهر ا سترى بعد كتماني انى تداركني عمن شمائله * أباؤه حين ينمى خير قحطاني عن عطاء بن العاصم بن الحدثان قال: كان أبو النمير الثقفى شبب بزينب بنت يوسف بن الحكم وكان الحجاج أخوها يتهدده ويقول لو لا أن يقول قائل لقطعت لسانه فهرب إلى اليمن ثم ركب بحر عدن فقال في هربه شعرا: أتتنى في الحجاج والبحر بيننا * عقارب تسرى والعيون هواجع فضقت بها ذرعا وأجهشت خيفة * ولم آمن الحجاج والامر ناصع وحل بى الخطب الذى جاءني به * سميع فليست تستقر الاضالع فبت دبير الامير والرأى ليلتى وقد أخلقت خدى الدموع الهواطع وما أمنت نفسي الدى خفت شره * ولا طاب لى مما خشيت المضاجع ففى الارض ذات العرض عنك ابن يوسف إذا شئت منأى لا أبالك واسع فإن نلتني حجاج فاشتف جاهدا * فإن الذى لا يحفظ ا ضائع فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه فطال على النميري الهروب واشتاق إلى وطنه فجاء حتى وقف على رأس الحجاج. فقال إيه يا نميري أنت القائل (فإن نلتني حجاج فاشتف جاهدا) فقال بل أنا الذى أقول. أخاف من الحجاج ما لست خائفا * من الاسد العرم باض لم ينهه ذعر أخاف يديه أن تنال مفاصلي * بأبيض غضب ليس من دونه ستر وأنا الذى أقول: